ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

A Suggested Program Based on Heart Intelligence to Develop Wise Thinking Skills for Philosophy and Sociology Student Teachers

PhD. Zakia Said Abdel Karim Eldesouky
Department of Curricula & Methods of Teaching, Faculty Women, Ain Shams University, Egypt.
zakia.said@women.asu.edu.eg
Prof. Eman Hassanein Asfour
Department of Curricula & Methods of Teaching, Faculty Women, Ain Shams University, Egypt.
Eman.asfour@Women.asu.edu.eg
Dr. Nashwa Mohammed Abdel Mageed
Department of Curricula& Methods of Teaching, Faculty Women, Ain Shams University, Egypt.
dr.Nashwa.farag@women.asu.edu.eg

Receive Date :28 October 2024, Revise Date: 1 December 2024
Accept Date: 2 December 2024.
DOI: 10.21608/buhuth.2024.331755.1768
Volume 4 Issue 12 (2024) Pp. 1- 26.

Abstract

The research aimed to reveal the effectiveness of a Proposed program based on the Heart intelligence to develop wise thinking skills among student teachers in the Philosophy and Sociology. The researcher used a one-group (experimental) design on (30) Student teacher in the Philosophy and Sociology at the Faculty of women. The research experimentation tools were ("A proposed program based on Heart Intelligence - Teacher's Guide - Activity Sheets for the Student teacher), and a measurement tool (the Wise Thinking Skills Test). The research tool were applied pre- and post-application to the research group, then the research data was processed statistically, and the research results resulted in the presence of statistically significant differences at the significance level (0.01) between the average scores of student teachers in the Philosophy and Sociology in the pre- and post-application of the overall Wise Thinking Skills Test. and each of its dimensions for the benefit of the dimensional application., and in light of the results of the research, a number of recommendations were presented, including: Emphasizing the importance of conducting in-service training courses and workshops for teachers that include training in teaching based on Heart Intelligence Theory, due to its positive and effective impact on their personal and professional lives. It also suggests instructional strategies based on the findings of heart and brain research in the teaching and learning process.

Keywords: Proposed Program, Heart Intelligence, Wise Thinking Skills, Philosophy and Sociology Student Teacher.

برنامج مقترح قائم على ذكاء القلب لتنمية مهارات التفكير الحكيم لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع

ذكية سعيد عبد الكريم الدسوقي
باحثة دكتوراه- قسم المناهج وطرق التدريس
كلية البنات
جامعة عين شمس، مصر
zakia.said@women.asu.edu.eg

أ.د/ إيمان حسنين عصفور
كلية البنات
جامعة عين شمس، مصر
manal.abdelaziz@women.asu.edu.eg

د/ نشوة محمد عبد المجيد فرج
كلية البنات
جامعة عين شمس، مصر
dr.Nashwa.farag@women.asu.edu.eg

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى: الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على ذكاء القلب لتنمية مهارات التفكير الحكيم لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع. حيث اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي للمجموعة الواحدة للتطبيق القبلي والبعدى لأداتى البحث، وتكونت عينة البحث من (30) طالبة معلمة بشعبة الفلسفة والاجتماع بكلية البنات- جامعة عين شمس، وتمثلت المواد التجريبية في (برنامج مقترح قائم على ذكاء القلب- دليل المعلم- أوراق نشاط للطالبة المعلمة). وتمثلت أداة البحث في (اختبار مهارات التفكير الحكيم)، وقد تم تطبيق أداة البحث تطبيقاً قبلياً وبعدياً على عينة البحث، ثم معالجة البيانات إحصائياً. وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود فروقٍ ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطى درجات الطالبات معلمات الفلسفة والاجتماع في التطبيقين القبلي والبعدى لاختبار مهارات التفكير الحكيم الكلى، وعند كل بعد من أبعاده الفرعية، وذلك لصالح التطبيق البعدى، وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، تم تقديم عدد من التوصيات، منها: الاهتمام بعقد دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين أثناء الخدمة تتضمن التدريب على التدريس وفقاً لنظرية ذكاء القلب لما لها من أثر إيجابي وفعال في حياتهم الشخصية والمهنية، واقتراح استراتيجيات تدريسية قائمة على نتائج أبحاث القلب والدماغ في عملية التعليم والتعلم.

الكلمات المفتاحية: برنامج مقترح- ذكاء القلب- مهارات التفكير الحكيم - الطالبة معلمة الفلسفة والاجتماع.

مقدمة

الإنسان هو الأساس الذي تبنى عليه التنمية وأهدافها، والثروة البشرية هى أهم ثروة تمتلكها الأمم وتقديم التعلم لجميع أفراد المجتمع هو أكبر تحدياً، من أجل الحفاظ على المنافسة في شتى المجالات وضمان مكانتها بين الأمم، لذا تقع مسئولية بناء وتشكيل جيل قادر على المنافسة على عاتق التعليم والتعليم وتوجيه الناشئة إلى طلب العلم والاستزاده منه، وهذا هو دور المعلم في إعداد جيل قادراً على التعامل بحكمة ووعي مع متغيرات العصر المتلاحقة.(عبد الله، 2022،ص 142)* وعلى هذا النحو يكون الاهتمام بالطالب المعلم في كليات التربية ركيزة أساسية ومهمة في عملية النمو والتطوير حيث تقع عليه مسئولية كبيرة في توجيه العملية التربوية والتعليمية الوجهة الصحيحة، لا سيما في العصر الحالى الذى يتسم بالتدفق المعرفي والتقنى وتعاقب المتغيرات بإنعكاساتها الايجابية والسلبية على المجتمع بصفة عامة وعلى مجال التعليم بصفة خاصة؛ كل ذلك يتطلب منه مهام جسيمة للقيام بعملية التعليم خير قيام وإدراك أن التعليم عملية نشاط وخبرة وإنتـــــــــاج وليس فقط عرض معلومات.(الغفيرى، 2020،ص 320).

من هنا أصبح الاهتمام بالحكمة مطلباً ملحاً من خلال تفعيل دور المؤسسات التربوية في ترسيخ الجوانب الوجدانية، وتوفير البيئة التعليمية الآمنة، والتى من شأنها إعداد الأفراد سلوكياً وفكرياً للتعامل مع التحديات والتناقضات في الوقت الراهن وتوظيف التفكير القائم على الحكمة من خلال تفعيل دور الفلسفة والتى تؤدي دوراً مهماً في عصر الثورة المعرفية والعولمة لأنها تكسب الطلاب العديد من مهارات الحكمة منها الحوار الإيجابي والفهم الواعي والتعرف على وجهات النظر المختلفة والكثير من المهارات التى تؤهلهم للتكيف مع المحيط الاجتماعي .

لذا أصبحت الحكمة باعتبارها موضوعاً شيقاً محط أنظار الباحثين التربويين وذلك لعدة أسباب من أهمها؛ أن دراسة الحكمة تؤكد السعي نحو التحسين المستمر، والتطور الثقافي والشخصي للإنسان. وأيضاً لأن الحكمة تمثل أحد المفاهيم المهمة التي توضح العلاقة بين العمليات المعرفية والعاطفية والدافعية. (Sternberg,2001:234), ولتأكيد أهميتها وُصِفَت الحكمة في كتابات علم النفس المبكرة بأنها "نقطة نهاية مثالية لعملية التطور الإنساني". ويذهب بعض التربويين إلى حد االقول بأن الحكمة هدف رئيس للتربية.

لذلك كان من الضروري تطوير برامج تعليمية تمكن الطلاب من التعامل بفعالية مع الضغوط والتحديات التي ستطرأ على حياتهم وتساعدهم على التخلص من المشكلات التي تعوق قدراتهم على التركيز والفهم العميق، والأداء الصحيح ؛ لذا ظهرت نظريات علمية حديثة استفادت من نتائج أبحاث القلب ليتم تطبيقها في ميدان التربية والتعليم.

حيث ظهر ما يعرف ب" ذكاء القلب" Heart Intelligence وهو من المفاهيم التي ظهرت حديثاً ولاقت قبولاً في الأوساط العلمية والتعليمية وكشف عن الكثير من وظائف القلب التي تتجاوز ما هو متعارف عليه من أن القلب هو مصدر للعواطف والمشاعر وجهاز لضخ الدم إلى مختلف أجزاء الجسم فقط إلى كونه جهاز بالغ التعقيد يؤثر بشكل كبير في الوعى البشرى وأيضا في العمليات المعقدة التي تحدث في الدماغ. (مصباح، 2020، ص 28).

---

*اتبعت الباحثة توثيق جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association المعروف اختصاراً باسم APA الإصدار السابع.

الإحساس بمشكلة البحث

في الآونة الأخيرة، تزايد اهتمام أعضاء المجتمع بالسؤال عن الكفاءات والمهارات التي يكتسبها الطلاب خلال دراستهم الجامعية؛ وذلك لأن الطالب المعلم في كليات التربية بحاجة إلى إعداد مهني وأكاديمي، وثقافي ونفسي وفكري. وإذا تم التقصير في أحد الجوانب يختل إعداد الطالب المعلم ولا يتحقق الهدف المنشود من إعداده. فعلى الرغم من الاهتمام بتنمية المهارات المعرفية للطلاب إلا أنها غير كافية لمجابهة المشكلات والعوائق التي تحدث في المجتمع ؛ والتي يتطلب التعامل معها توظيف العديد من مهارات التفكير الحكيم فعلى الرغم من أهميتها إلا أن الواقع الفعلي يشير إلى ضعف مستوى الطالب المعلم في مهارات التفكير الحكيم ، علاوة على الانعكاسات السلبية سواء على الجانب الشخصي أو الجانب الاجتماعي ويتمثل ذلك في وجود حالة شديدة من القلق والتوتر الناجم عن عدم قدرتهم على مواجهة مشكلات الحياة اليومية وعدم قدرتهم على اتخاذ قرارات صائبة وحكيمة مما ينعكس أثره على أساليبهم التدريسية. وقد تأكد ذلك للباحثة من خلال مصادر عدة، تتمثل في الآتي:

ما أكدت عليه العديد من المؤتمرات، والندوات الحديثة، خلال الأعوام السابقة والتى أكدت على أهمية القلب ودوره في عملية الإدراك والوعي مثل:

- المؤتمر العالمى الثانى لعلوم طب القلب المتقدمة في عام 2010م وعنوانه" القلب ملك الأعضاء" كما شهد هذا المؤتمر ورشة عمل تمحورت حول رياضيات القلب ودوره في إتخاذ القرارات، وكيفية تأثير المجالات المغناطيسية للقلب في المحيط البشرى، بالإضافة إلى دوره في تحسين التفكير والذكاء الذهنى.

- المؤتمر الدولى الثالث لقطاع الدراسات العليا لكلية البنات جامعة عين شمس في عام 2019م وعنوانه

" البحوث التكاملية....طريق التنمية" حيث عُرض فيه ورقة عمل قدمتها "نشوة فرج" (2019) بعنوان" التكامل بين القلب والدماغ في حياة الإنسان وعملية تعلمه" حيث أوصي بضرورة إجراء دراسات وأبحاث علمية قائمة على التكامل بين كل من الدماغ والقلب في العملية التعليمية، للاستفادة من كل منهما في تنمية الشخصية المتكاملة وتربيته على كيفية الإرتقاء بقلبه وعقله معاً.

البحوث والدراسات المعاصرة التى نادت بأهمية القلب في التعليم وضرورة مراعاة التواصل بين الدماغ والقلب في جميع مراحل التعليم، من خلال التنويع والتشويق في عرض المحتوى وربطه باحتياجات المتعلم وبيئته، مثل دراسة كل من (فرج، 2022)، ، (الغافري، 2021) (2022, (2020 .,Cengiz) (Sands,

ما أكدت عليه نتائج البحوث والدراسات العلمية العربية والأجنبية بضرورة تنمية وقياس واستخدام مهارات التفكير الحكيم لدى الطلاب المعلمين وأن هذا النوع من التفكير لا يحظى بالاهتمام الكافي في تلك المرحلة، فضلاً عن أن تنميته لا تتم بشكل سليم ومدروس ومن هذه البحوث والدراسات (الناهى، عبود، 2018) (أمحديش، والشريدة، 2020) (أبو العلا،2020) .(بهجت وآخرون، 2020) وهناك دراسات اهتمت بتنمية التفكير القائم على الحكمة في مراحل تعليمية مختلفة ومنها (أل دحيم،أيوب، 2019) (Płóciennik, E.2020) (محمود، 2021) ، (الحديدى،2022).

مشكلة البحث

بناء على ما تقدم، تم تحديد مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع في التفكير الحكيم، مما قد يؤثر بالسلب لديهن على ممارستهن المهنية والحياتية، ولذا جاءت فكرة البحث الحالي كمحاولة لبناء برنامج مقترح قائم على ذكاء القلب لديهن لما يمكن أن يسهم به في تنمية قدرة الطالبات المعلمات على ممارسة التفكير الحكيم.

وللتصدي لهذه المشكلة حاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن بناء برنامج مقترح قائم على ذكاء القلب لتنمية مهارات التفكير الحكيم لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

① ما صورة البرنامج المقترح القائم على ذكاء القلب للطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع؟

② ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على ذكاء القلب في تنمية مهارات التفكير الحكيم لدى الطالبات المعلمات؟

أهداف البحث

هدف البحث الحالي إلى الآتى:

- التعرف على فاعلية البرنامج المقترح القائم على ذكاء القلب في تنمية مهارات التفكير الحكيم لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع.

أهمية البحث

تتضح أهمية هذا البحث وما يمكن أن يسهم به في :

- تقديم إطار نظري عن ذكاء القلب كمفهوم حديث يسعى للبحث عن الوسائل والاستراتيجيات والتقنيات التى تعزز التوازن النفسي والعقلي والبدنى للطلاب وتحسين جودة حياتهم الأكاديمية والشخصية.
- تزويد المختصين والقائمين على تخطيط وتطوير مقررات الفلسفة والاجتماع ببعض الأنشطة والإجراءات والدروس المعدة في ضوء استراتيجيات ذكاء القلب بما يفيد في تدريس الفلسفة والإجتماع.
- يفيد تصميم البرنامج المقترح الطالبة معلمة الفلسفة والاجتماع بكلية البنات في تطوير الوعي العاطفي والمجتمعي لديها في ضوء ذكاء القلب، وانتقال أثره الإيجابي في التربية الميدانية.
- يوجه البحث الحالي العاملين بالمجال التربوى ومطورى برامج الإعداد بكليات التربية إلى أهمية إعداد برامج تدريسية لمعلمى الفلسفة والإجتماع والطلاب المعلمين وفقاً لنظريات واستراتيجيات حديثة.
- يفتح مجالاً للباحثين للاهتمام بذكاء القلب، واستكشاف نتائج بحوث ودراسات القلب والدماغ في مجال التعلم، وتقديم أداة يمكن الإستفادة منها: (اختبار مهارات التفكير الحكيم)
- فتح المجال أمام دراسات أخرى للقيام بتنمية مهارات التفكير الحكيم في المواد الدراسية المختلفة.

فروض البحث

سعى البحث الحالي إلى التحقق من صحة الفروض التالية:

1: توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التفكير الحكيم ككل وفى كل بعد من أبعاده الفرعية لصالح التطبيق البعدي.

2: يتسم البرنامج المقترح في ضوء ذكاء القلب بالفاعلية في تنمية التفكير الحكيم لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع.

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

- مجموعة من الطالبات المعلمات بالفرقة الثالثة شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس، لعام 2024/2023م وتم اختيار الطالبة المعلمة لإعدادها لمواجهة الحياة العملية.
- قياس مهارات التفكير الحكيم منها: (التنظيم الإنفعالي- القدرة على الإستدلال- الفضول المعرفي- الحصافة – التفتح الذهني).

أدوات البحث

اعتمد البحث الحالي على الأدوات التالية:

أ- مادتي التجريب: وتمثلت في:

- محتوى البرنامج المقترح القائم على ذكاء القلب للطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع.
- إعداد أوراق العمل الخاصة بالطالبات المعلمات لإنجاز المهام المتعلقة بتدريس البرنامج.

ب- أداة قياس: وتمثلت في:

- اختبار مهارات للتفكير الحكيم. (من اعداد الباحثة)

منهج البحث

تم إجراء البحث الحالي وخطواته وفقًا لمنهجين، هما:

1. **المنهج الوصفي التحليلي:** يستخدم في الإطار النظري للبحث، ويقوم على جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها وتحليلها، وذلك من خلال دراسة الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بمتغيرات البحث الحالي.
2. **المنهج التجريبي:** ويُعد محاولة علمية من الباحثة لتجريب البرنامج المقترح القائم على ذكاء القلب في تنمية مهارات التفكير الحكيم لدى الطالبات المعلمات. وسوف تستخدم الباحثة التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة ذات التطبيق القبلي والبعدي حيث تطبق أداة البحث قبليًا وبعديًا. وقد اختارت الباحثة هذا التصميم لأن طبيعة البحث تتطلب ذلك.

الإجراءات الميدانية للبحث

تتمثل الإجراءات الميدانية للبحث في الآتي:

أولاً: إعداد مادتا التجريب.

ثانياً: إعداد أداة البحث.

وفيما يلي توضيح الخطوات السابقة:

أولاً: إعداد مادتا التجريب:

① للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث الحالي وهو: ما صورة البرنامج المقترح ما صورة البرنامج المقترح القائم على ذكاء القلب للطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع؟ تم ما يلي:

1) تحديد أسس بناء البرنامج:

استند البرنامج الحالى المقترح في ضوء ذكاء القلب إلى مجموعة من الأسس متمثلة في:

أ- أهداف إعداد المعلم في كليات التربية.

ب- خصائص النمو العقلي لدى الطالبات المعلمات.

جـ- أسس تتعلق بذكاء القلب المستخدم في تدريس البرنامج المقترح.

2) مراحل إعداد البرنامج:

اشتمل البرنامج المقترح على عدة مكونات، تمثلت فيما يلي:

- تحديد أهداف البرنامج: تمثل الهدف العام للبرنامج في هو تحسين التجربة التعليمية للطالبات المعلمات من خلال تعزيز الصحة النفسية والعاطفية، وتكوين الحكمة وزيادة التركيز والانتباه، وتعزيز العلاقات الإيجابية داخل البيئة التعليمية، كما تم تحديد مجموعة أهداف إجرائية للبرنامج (معرفية- وجدانية- مهارية) في بداية كل درس من الدروس، وذلك وفقاً للمهارات المستهدفة من الدروس، وما يتوقع من الطالبات آداؤه بعد المشاركة في الأنشطة المتضمنة به.
- تحديد محتوى البرنامج: تم إتباع الخطوات التالية لتحديد محتوى البرنامج:

أ- الاطلاع على عدد من الدراسات والكتب العربية والأجنبية التى تناولت ذكاء القلب والتى اتضح منها للباحثة مدى الاهتمام والتركيز على آلية التواصل بين القلب والدماغ وكيفية حدوث التناغم والتماسك بينهما بالإضافة إلى قدرات القلب المختلفة مثل الذاكرة والادراك.

ب- الاطلاع على موضوعات الفلسفة بشكل عام، وذلك لاختيار أكثر الموضوعات مناسبة لطبيعة البرنامج وعينة البحث والتى يمكن أن تساهم في تنمية المتغير التابع للبحث الحالي.

جـ- الاطلاع على المواقع العلمية المتاحة على شبكة الانترنت والتى تناولت موضوع ذكاء القلب للاستفادة منها في إعداد البرنامج.

وتمثل محتوى البرنامج في صورة خمس موضوعات تم تدريسهم في عدة جلسات، وهى كالآتي:

الموضوع الأول: قلب الإنسان الذكى. الموضوع الثاني: التعاطف.

الموضوع الثالث: الوعي الذاتى. الموضوع الرابع: التفكير الحدسي.

الموضوع الخامس: السعادة.

- المواد والوسائل التعليمية: تم استخدام مواد ووسائل تعليمية متنوعة في تدريس البرنامج: مثل الأشكال التوضيحية- الصور- السبورة التفاعلية لعرض الفيديوهات التعليمية- أوراق A4- أوراق العمل.
- الأنشطة التعليمية: تم تكليف الطالبات المعلمات بعدة أنشطة تتلائم مع ذكاء القلب وتعزز أفكار ومشاعر وانفعالات الطالبات وترتبط بحياتهم الواقعية، وتزيد من حكمتهن في التعامل مع المواقف المختلفة مثل (أنشطة تخيل عقلي- تمثيل الأدوار- اجراء حوار حول أحد الموضوعات- تفسير وتصنيف بعض التصرفات والسلوكيات- وضع أسئلة على بعض الفقرات- كتابة مقولات وحكم لبعض الفلاسفة- تقديم حجج منطقية للقضايا الجدلية).
- طرق وأساليب التدريس: تمثلت في (الحوار والمناقشة- التعلم التعاونى- التعلم القائم على الاستبطان- التخيل العقلي- خرائط التفكير- العصف الذهني- التعلم المنظم ذاتياً- التعلم القائم على المشروعات)
- ضبط البرنامج: تم عرض البرنامج بعد الانتهاء من إعداده على مجموعة من المحكمين التربويين، وقد أقر المحكمون صلاحيته، وأصبح صالحاً للتطبيق في صورته النهائية.
- تطبيق البرنامج: تم تطبيق البرنامج على الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس، وذلك بعد تطبيق أداة البحث قبلياً في بداية شهر نوفمبر 2023م وحتى ديسمبر 2023م، وبعد الانتهاء من تدريس البرنامج طبقت أداة البحث بعدياً، ورصدت النتائج.

مصطلحات البحث

- **البرنامج المقترح.**

يعرَف إجرائياً في البحث الحالي بأنه: خطة شاملة لمجموعة من الأهداف التعليمية والمحتوى والوسائل التعليمية وأساليب التقويم والأنشطة المخططة والمنظمة وفقاً لمبادئ ومراحل ذكاء القلب، بهدف

تطوير الوعى العاطفى والمعرفي والبدنى لدى الطالبة معلمة الفلسفة والاجتماع مما قد يسهم في تنمية مهارات التفكير الحكيم لديها.

- **ذكاء القلب**: **Heart Intelligence**

يعرف- **إجرائياً** - أنه مجموعة من المبادئ بهدف تطوير إمكانات وقدرات الطالبات المعلمات الوجدانية والعقلية والجسدية والروحية من خلال قوة الحدس والإدارة الواعية لإيقاعات القلب والاستماع له واستخدام الحكمة والبصيرة، للحد من عوامل القلق التي يمكن أن تتعرض لها بهدف مواجهة تحديات العصر الحديث بثقة ومرونة.

- **التفكير الحكيم**: **Wise Thinking**

يعرف إجرائياً بأنه " مجموعة من المهارات التي تمكن الطالبة المعلمة من اتخاذ قرارات حكيمة وحل المشكلات بفعالية وهذه المهارات هي: التنظيم الانفعالي، والاستدلال، والحصافة، والانفتاح الذهني، والفضول المعرفي. ويقاس التفكير الحكيم إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة في اختبار مهارات التفكير الحكيم.

الإطار النظري للبحث

يتناول الجزء التالي متغيرات البحث بالشرح والتحليل بهدف التوصل إلى صورة وأسس بناء البرنامج الخاص بالبحث الحالي، ويشتمل الإطار النظرى على محورين رئيسين هما:

أولاً: ذكاء القلب Heart Intelligence

ثانياً: التفكير الحكيم Wise Thinking

أولاً: ذكاء القلب

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تقدماً ملحوظاً في محاولات فهم طبيعة قلب الإنسان وقدراته، نتيجة للبحوث التي أجراها معهد " رياضيات القلب" Heart math فبدأ البحث في فكرة" ذكاء القلب" Heart Intelligence والتى أظهرت أن القلب ليس مجرد عضو حيوى في الدورة الدموية بل هو عضو قادر على التأثير على جسم وعقل الإنسان (عصفور،2020، 15) وذلك حينما اكتشف " أندرو أرمور" أن للقلب نظاماً عصبياً معقداً يكون دماغاً أسماه " مخ القلب" Brain Heart وهو عبارة عن شبكة من الأعصاب المعقدة والناقلات العصبية والخلايا الداعمة المماثلة لتلك الموجودة داخل الدماغ، كل ذلك يجعل للقلب قدرة على الإحساس، ومعالجة المعلومات، واتخاذ القرارات وحل المشكلات، والتعلم، والذاكرة، كما يرسل إشارات كيميائية حيوية لجميع أجزاء الجسم بما في ذلك أدمغتنا، وبالتالي يؤثر القلب على مشاعرنا وأفكارنا.(Childre & Rozman, 2007)

فذكاء القلب يربط بين الجانب الجسدي والجانب الروحي للقلب؛ وإن كان القلب الروحي يختلف عن قلب الإنسان الجسدى؛ فإن عمله مرتبط به وموجه منه وكل صفة تظهر في القلب سيكون لها تأثيرها على باقي الأعضاء بحيث تعمل فقط وفقاً لتلك الصفة. (Mushtaq,2006,18) وذلك من خلال تواصلهما الواسع مع الدماغ والجسم، حيث يشارك القلب بشكل كبير في الطريقة التي يشعر ويفكر بها الإنسان وأيضا في طريقة استجابته للعالم من حوله، ويعرَف معهد رياضيات القلب Heart math ذكاء القلب بأنه " حالة من تدفق الوعى والحدس والفهم والإرشاد الداخلي الذى نختبره عندما نكون قادرين على دمج كل من العقل والعواطف معاً في نظام متواز ومتماسك مع القلب، ويمكن تفعيل تلك الحالة وتنشيطها من خلال الممارسة الذاتية ويقوم هذا الذكاء على أساس تنظيم الخلايا وتوجيه أعضاء الجسم نحو مزيد من النظام والوعى والتماسك بين كل أنسجة الجسم ". (Childre & Rozman & McCraty 2016)

كما أشارت "ويتنى"(whitney,2017) إلى أن ذكاء القلب يعنى " الوعى بالذات العميقة والمعرفة البديهية التي تشكل التجربة والخبرة العاطفية والنفسية والجسدية والروحية، وتعبر عن نفسها كحالة من الرفاهية أو كصفة داخلية من الانفتاح والكمال، مما يحفز الفرد على الارتباط والعلاقة الإيجابية مع الذات والآخرين ."بينما تعرف (عصفور، 2020، 17) ذكاء القلب HQ بأنه" مستوى أعلى من الوعي ينتج عن التكامل والتناغم بين الذكاء البدني والعقلي والعاطفي والروحي لتحقيق حالة من التناغم المتسق بين جميع أنظمة الجسم، لمنح القدرة على التواصل الحقيقي مع القلب وتوجيهه في كل مناحي الحياة لممارسة مستويات عليا من التفكير قادرة على الأداء والإبداع والحدس".

وعرفت (فرج،2020 ،228) ذكاء القلب بأنه " أحد أنواع الذكاءات التي ظهرت نتيجة الأبحاث العلمية الحديثة حول القلب ، ويتضمن قدرة الفرد على الوعى المرتفع بذاته العميقة وأسرار شخصيته ومكنوناتها نتيجة محاولته التكامل والتناسق بين قلبه ومشاعره وجسده وروحه من خلال قوة حدسه والإدارة الواعية لإيقاعات قلبه ونبضاته والاستماع له مما ييسر له التواصل الفعال مع نفسه ومع الآخرين، ويزيد من قدرته على مواجهة المشاعر السلبية ، مما ينعكس بدوره على مستوى إدراكه وتفكيره بحكمة وإنجازه للأشياء".

وقد أظهرت الدراسات الحديثة في الآونة الأخيرة أنه يوجد في داخل خلايا قلب الإنسان برامج خاصة للذاكرة تخزن جميع الأحداث التي يمر بها الإنسان وتقوم هذه البرامج بإرسال هذه الذكريات والمعلومات للدماغ ليقوم بمعالجتها، ومعنى هذا أن المعلومات تتدفق من القلب إلى الدماغ عبر ممرات خاصة وتقوم بتوجيه خلايا الدماغ لتتمكن من الفهم والاستيعاب والإدراك (Armour,2008)، (Hashim,et al,2023) وهذا ما يؤكده "schwartz" من خلال مقولته " إن تاريخنا مكتوب في كل خلية من خلايا جسدنا".

وعلى مدى الأربعين سنة الأخيرة قام العلماء في معهد Heart Math ببحث تأثير نشاط القلب على وظيفة الدماغ على نطاق واسع والنظر في كيفية تأثير أنماط نشاط القلب الهائل على وظائف الدماغ وأثبتت بحوثهم أن الأنماط المختلفة من نشاط القلب والتي تصاحبها أنماط انفعالية متنوعة؛ لها تأثيرات متميزة على الوظيفة المعرفية والعاطفة.(شابسيغ،2019، 116) كما تؤثر إشارات القلب بشكل عميق على وظائف الإدراك والتعلم والوظائف العقلية العليا بفضل شبكة التواصل الواسعة للقلب مع الدماغ، فالقلب يتأثر بالأجواء المحيطة للفرد وبما يراه ويشعره من أحداث إيجابية وسلبية وفى حالة التعلم تنعكس تلك الحالات سواء كانت إيجابية أم سلبية على درجة التركيز والاستيعاب وبصفة عامة التفاعل مع موقف التعلم.(Childre, et al,2016)

وهذا ما تم تأكيده في بحث قام به كل من (Rollin Mc Craty &Mike Atkinson,1999) والذى أثبت وجود علاقة بين القلب وعملية الإدراك، من خلال تتبع النشاط الكهرومغناطيسي للقلب والدماغ أثناء عملية الفهم؛ فوجدوا أن عملية الإدراك تتناسب مع أداء القلب، فكلما كان نشاط القلب أقل كان الإدراك أقل. فتماسك إيقاع القلب مرتبط بتحسينات كبيرة في الأداء الإدراكى بما في ذلك الذاكرة والأداء الأكاديمي. (McCraty,2022)

وقد أظهرت الأبحاث في الثمانينيات والتسعينيات أن النجاح في الحياة يعتمد بقدر كبير على قدرة الفرد على إدارة انفعالاته والتحكم فيها، حيث أشار" هوارد مارتن" Howard Martin إلى وجود ترابط فعلى بين التحكم في الانفعالات وارتفاع معدل الذكاء. فأثناء التعرض للإجهاد والمشاعر السلبية، عندما يكون النمط الإيقاعي للقلب غير منتظم ومضطرب، فإن النمط المناظر من الإشارات العصبية التي تنتقل من القلب إلى الدماغ يثبط الوظائف الإدراكية العليا وهذا يعيق قدرتنا على التفكير بوضوح ويعرقل عمليات

التذكر والتعلم والتعقل واتخاذ القرارات الفعالة. أما النمط الأكثر تنظيماً وثباتاً لتواصل القلب مع الدماغ أثناء الحالات الوجدانية الإيجابية له تأثير معاكس فهو يسهل الوظيفة الإدراكية ويعزز المشاعر الإيجابية والاستقرار الانفعالي.(Sands,2022)

كما أظهرت نتائج الأبحاث أن القلب والدماغ يتواصلان بشكل ثنائي الاتجاه، حيث يرسل القلب إشارات للدماغ أكثر مما يرسل الأخير له، وأن عملية التواصل تتم بطرق مختلفة منها التواصل العصبي والتواصل البيوكيميائي والتواصل الفيزيائي الحيوي، وكذلك التواصل الكهرومغناطيسي النشط، وبالتالي هناك تأثيرات متبادلة بين القلب والدماغ تؤثر بشكل كبير على العمليات العقلية والعاطفية مما يشير إلى دور القلب كمنظم للعواطف والقرارات. (المحضار، 2022، 364).

ويتضح مما سبق أن الاستفادة من العلاقة بين القلب والعقل في التعليم يمكن أن تساهم في تطوير جيل متوازن عاطفياً وفكرياً، قادر على التعامل مع تحديات الحياة وضغوطها بفعالية، وذلك من خلال دمج العلوم الحديثة التى توضح دور القلب في التأثير على الدماغ.

المبادئ التى يستند إليها التعلم القائم على ذكاء القلب

لقد حدد كل من (الغافرى،2020)، (فرج،2022) عدد من المبادئ التي يستند إليها التعلم القائم على ذكاء القلب يمكن عرضها كما يلي:

- يعتبر القلب والدماغ أكثر أجزاء الجسم تعقيدا ودقة وغموضا.
- تتوزع الذاكرة وتخزين المعلومات ما بين القلب والدماغ مما يؤثر على عملية التعليم والتعلم.
- التعلم الفعال يتطلب فهم الصورة الكلية مع استيعاب التفاصيل..
- عملية التعلم عملية تفاعلية متبادلة ومتناسقة بين كل من القلب والدماغ.
- التعلم الفعال يعتمد على وجود النية والإرادة الداخلية ويهدف إلى اكتساب الحكمة.
- التعلم المعقد يدعم بالتحدي وتوليد المشاعر الإيجابية لدى المتعلمين ويكف بالتهديد.
- يتأثر دماغ وقلب المتعلم بمدى تماسك قلوب وأدمغة من حوله من المتعلمين وكذلك المعلم.

وذكرت (عصفور، 2020 ،49) أنه حتى تتحقق تلك المبادئ يجب الاهتمام بفسيولوجيا المشاعر، مع ضرورة إشراك الطالب في أنشطة وتدريبات تسمح له بتبادل المشاعر القلبية الإيجابية في إطار منظومة القيم، مع أهمية العمل في مجموعات لنشر أجواء التعاون والمودة وتقوية العلاقات الإيجابية بين المتعلمين، كذلك العمل على تنمية الوعي الذاتي بعواقب شدة الانفعالات والضغوط وخطورتها.

لذلك فإن للقلب دوراً مهماً في عملية التعلم حيث يؤثر على خلايا الدماغ ويوجهها، كما أنه يشكل مستودع للمعلومات والأحداث ويؤدى دوراً كبيراً في عملية الفهم والإدراك (McCraty R, 2015,)؛ وهذا ما أثبته القرآن الكريم في كثير من آياته؛ حيث ورد ذكر القلب في القرآن الكريم بمعان وألفاظ مختلفة مائة واثنين وثلاثين مرة من خلال مائة وتسع وعشرين آية (عبد العالي، 2016، 145) دللت على أن التعقل والتفكير من وظائف القلب ، كقوله الله تعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحج: 46] وفى قوله تعالى (لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا) [الأنعام: 179]

كل ذلك يبرهن على الفائدة الهائلة التي يمكن تحقيقها من تنمية ذكاء القلب في سن مبكرة، إذ يعج المجتمع بتلال من الضغوط والأعباء تتجلى في صور العنف المتزايدة وتكرار الاعتداءات اللفظية

والسلوكية بين الطلاب والمعلمين وبين الطلاب وبعضهم، مما أدى إلى تدهور المعدلات الصحية والتعليمية والوجدانية. (عصفور، 2020، 43).

الإرشادات التي يجب مراعاتها في التعلم القائم على ذكاء القلب

توجد مجموعة من الارشادات التي يجب توافرها حتى يتحقق الانسجام والتوازن بين عمل القلب والدماغ وهي:

- توفير الشعور بالأمان وتحفيز المشاعر الإيجابية.
- تحديد الأهداف قبل البدء في أي عمل في صورة مصفوفة أو رسم.
- تعزيز مهارات التنظيم الذاتي لدى المتعلمين.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين عند تنفيذ واختيار الأنشطة.
- غرس الثقة بالنفس ورفع معدلات تقدير وحب الذات لدى المتعلمين.
- استخدام لغة تواصلية إيجابية بين المعلم والمتعلم، وفتح مجالات للنقاش والتفاعل.
- التنوع في استخدام التعزيز المعنوى والمادى عند مكافأة المتعلمين.
- إتاحة الفرصة للمتعلمين بالحركة على فترات لتجديد نشاطهم.
- نشر الوعي بأهمية بالتغذية الصحية السليمة.
- استخدام الفن والموسيقى والنشاط والحركة والألعاب التعليمية.

(عصفور، 2020، 58) ، (فرج، 2020، 121) (Ross,2011)

ولتحقيق تلك الأمور في استخدام ذكاء القلب يجب استخدام عدد من استراتيجيات التدريس التي يمكن تطبيقها في حجرة الدراسة والتي تعتمد على حسن التآزر والتناغم بين عمل القلب والدماغ والجسم لبث أجواء الأمن والحب والتقدير وتنمية التوجه والتعلم الذاتي لدى المتعلمين، ومنها:

- استراتيجيات التنظيم الذاتي- استراتيجية التخيل العقلي- الاستراتيجيات الاجتماعية والوجدانية- استراتيجيات التأمل الذاتي- استراتيجية النمذجة- استراتيجيات ما وراء المعرفة- استراتيجيات تقوية الذاكرة القصيرة والبعيدة المدى- استراتيجية القص (خاصة القصص التي تعكس حالات إنسانية)- استراتيجية التعلم بالأقران ،استراتيجيات الفنون (الدراما- المسرحة- الأدب- الموسيقى)- استراتيجيات الكتابة الوجدانية والسيناريوهات.....وغيرها.

(الحازمى، 2008)، (عصفور، 2020، 60) ، (فرج،2022، 170)

أهمية استخدام ذكاء القلب في العملية التعليمية

أثبت (Shaffer, F., McCraty, et al ,2014, 2015) أن البرامج التي استخدمت لتنمية ذكاء القلب قد ساعدت على علاج الكثير من المشكلات التي تواجه المتعلمين ومنها تقليل الشعور بالضغوط الدراسية و ضعف الأداء الأكاديمي ، كما ساعدت على تحسين العلاقة بين المعلم والطالب وزيادة التركيز والانتباه والتحكم الذاتي بالإضافة إلى إثارة الدافعية للتعلم والفهم العميق والتواصل اللغوي وحل المشكلات وتحسين الصحة الوجدانية ؛ حيث تم استخدام تقنيات تساعد في تنمية ذكاء القلب تتمثل في(الشعور بالحب - التركيز على القلب - التنفس المتمركز حول القلب- تنشيط مشاعر التجديد والايجابية – توجيه سؤال للقلب – الاستماع إلى صوت القلب – تجميد الإطار – قفل القلب – تقنية الاختراق) وتضيف (فرج ،2020، 239) إلى ما سبق : عمليات التأمل والاسترخاء أو دروس اليوجا والصلوات والتي تعتبر من أهم وسائل تنشيط ذكاء القلب فالحفاظ على المشاعر الإيجابية لا يفيد الجسم كله فحسب، بل يؤثر أيضاً على كيفية إدراكنا وتفكيرنا ومشاعرنا وأدائنا.

ومن خلال عدد من الدراسات التي تم اجراؤها حول برامج التعلم بذكاء القلب وأهميته في العملية التعليمية للمتعلمين وللمعلمين تم التوصل إلى عدة نتائج حول المقارنة بين المتعلمين الذين تلقوا برامج التعلم بذكاء القلب والذين لم يتلقوا هذا النوع من التعلم وقد وجد أن الذين تلقوا التعلم بذكاء القلب كانوا أفضل في إدارة مشاعرهم وضبط انفعالاتهم، وكذلك كان لديهم نشاط واضح في تماسكهم النفسي والفسيولوجي، كما حققوا إنجازاً أكاديمياً عالياً في الأنشطة الصفية واتضح ذلك من الاختبارات التحصيلية المقننة، فضلاً عن انخفاض معدلات الإحباط والاضطرابات الانفعالية (Anita. R.A,2013)، و من هذه الدراسات كل م: (Ross,2011) (Childre&Rozman,2005))(Anita,2016) (Yelfiza,2014) (Alexandra,2017)، (عوض الله،2016) .

يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت ذكاء القلب أنه تم تطبيقه في مراحل دراسية مختلفة شملت المرحلة (الابتدائية والثانوية والمرحلة الجامعية)وهذا يعنى ملائمته لجميع الأعمار ومختلف المراحل، كما تم تطبيقه أيضا على المعلمين كما في دراسة (Yelfiza,2014)، (Ross.2011) حتى يتمكنوا من التواصل الفعال مع الطلاب ومساعدتهم على تحقيق النمو الشامل ، والتخلص من الضغوط المهنية. ويتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في الاهتمام بذكاء القلب وأهمية دمجه في المناهج التعليمية لما له من أهمية تتجاوز النجاح الأكاديمي وتسعى للنهوض بمستوى التعليم الفكري والوجداني والروحي لخلق بيئة أكثر ملائمة للإنسان. ويختلف معهم في استخدام ذكاء القلب لتنمية مهارات التفكير الحكيم لدى الطالبة معلمة الفلسفة والاجتماع.

وتعمل برامج ذكاء القلب على علاج الكثير من المشكلات التي تواجه المتعلمين ومنها تقليل الشعور بالضغوط الدراسية وضعف الأداء الأكاديمي، من خلال التركيز على " التربية القلبية" في صياغة أهداف تستهدف القلب؛ ليدرك معها المتعلم والمعلم أموراً جلية تساعده في رفع الكفاءة التعليمية والتدريسية لديه، وترتقي بمعتقداته وإيمانه وعلمه ليصبح فرداً صالحاً في هذا العالم.

ثانياً: التفكير الحكيم

تعد الحكمة "Wisdom" من أكثر المفاهيم قدماً التي عرفتها الحضارة الإنسانية، إذ يعود تاريخ جذور الحكمة إلى ما يقارب الخمسة آلاف عام، بقى فيها محدداً بالفلسفة "Philosophy" وموازياً لها فكلمة الفلسفة تعنى "حب الحكمة" وتناول الفلاسفة عبر العصور مفهوم الحكمة بطرق مختلفة، ليدرسوا قضايا الإنسان الكبرى والتى تتعلق بالكون والوجود والموت..إلخ، إلى أن حاول عدد من الباحثين في مجال علم النفس إدخال الحكمة للحقل العلمى؛ لينظر إليه كعملية عقلية وليس مفهوم فلسفي محضاً. (الشريدة وآخرون، 2013، 117)

لذا اهتم عدد من علماء النفس بالدراسات التجريبية العميقة لمفهوم الحكمة ومظاهرها المختلفة ومحدداتها؛ وتوصلوا إلى أن الحكمة مفهوم معقد متعدد الأبعاد؛ لذا ظهرت عدة تعريفات من مداخل مختلفة؛ فعرّف وبستر (webster,2007,179) الحكمة بأنها " فهم الفرد العميق لذاته وللآخرين والاستخدام النشط للمعرفة، والقدرة على التعلم من الأفكار والبيئة، مع حدة الذهن والبصيرة والقدرة على إصدار الأحكام. أما ستودنغر (Staudinger, 2011) فيرى أنها: المعرفة بأحوال الناس والحياة، وكيفية التصرف في إطار غموضها وتعقيداتها، من جهة أخرى عرفها "ستيرنبيرج" Sternberg" على أنها: القدرة على إصدار الأحكام بشكل سليم، واتباع أيسر الطرق وأسهلها لتحقيق الهدف من خلال المعرفة والخبرة والفهم (Sternberg,2010).

وفي حقيقة الأمر، تمثل الحكمة مستوى عالٍ من الإدراك الإنسانى؛ فهى لا تتطلب المعرفة فحسب بل تتطلب أيضاً إدراك كيف ومتى تستخدم هذه المعرفة، فالمعرفة تتمثل في إمتلاك المعلومات، أما الحكمة

فهى مرحلة أرقى من المعرفة حيث تتمثل في القدرة على استغلال هذه المعلومات وتطبيقها في الحياة العملية.لذا من الضرورى تربية الطلاب عليها؛ لأنها من أهداف التربية المستقبلية لتحقيق التوازن بين مصالح الفرد الشخصية ومصلحة الآخرين.(محمد،2018، 181)

إذاً فالتفكير الحكيم بمعناه الواسع يشير إلى قدرة الطالب على استخدام الذكاء والمعرفة والإبداع بشكل هادف، بالإضافة إلى قدرته على رؤية الصورة الكلية للمواقف المعقدة مع التحلي بالفضيلة والخير ومراعاة مصالح الآخرين وذلك من أجل تحقيق الخير، وبالرغم من امتلاك الطالب للمعرفة والتفكير إلا أنها وحدها لا تحقق السعادة والشعور بالرضا، فطلاب القرن الواحد والعشرين بحاجة إلى تنمية مهاراتهم في التفكير الحكيم فهم من خلال مواقعهم كقادة ومعلمين في المستقبل يحتاجونه ليكونوا قادرين على إصدار أحكام مناسبة وعادلة في أصعب الضغوط وقادرين على التصرف بحكمة وبصيرة واعية لمواجهة مشكلات وتحديات المجتمع.

النماذج والنظريات المفسرة للحكمة

ظهرت العديد من النماذج والنظريات التى حاولت تفسير الحكمة وفهم ماهيتها والوقوف على أبعادها، ومن أهم النماذج التي فسرت مفهوم الحكمة نماذج كل من : (Ardelt,2004; Baltes & Smith,2008;Brown,2002;Sternberg,2005;Brown&Greene,2009) والتي تحاول معظمها فهم الجوانب المختلفة للحكمة (المعرفية والوجدانية والاجتماعية والأخلاقية والقيمية) والتي يتميز بها الشخص الحكيم؛ فالحكمة نمط معقد من السمات الموقفية والشخصية والحياتية التي لابد وأن تعمل سويا حتى يتمكن الفرد من فهم العالم من حوله(Staudinger,2013) وفيما يلي عرض لمجموعة من هذه النماذج بشكل موجز:

قدم "ستيرنبيرج" Sternberg رؤية متكاملة وشاملة للحكمة تتجاوز النظرة التقليدية و تتمحور حول تحقيق التوازن بين عدة عناصر هى الذكاء والتوازن الداخلى والخارجي للفرد؛ فنجده يعرَف الحكمة في ضوء نظرية التوازن في الحكمة بأنها التطبيق العملي للذكاء والإبداع والمعرفة بوساطة القيم الأخلاقية الإيجابية وذلك لتحقيق الصالح العام من خلال التوازن داخل الشخص نفسه والتعامل مع الأخرين، والاهتمامات العامة، وهنا يتركز دور الحكمة في التوازن بين تأثير الفكرة في الفرد وفى الأخرين وفى المجتمع في المدى القصير وكذلك الطويل وبين أنه مفهوم مركب من مفاهيم الذكاء في نظريته الذكاء الثلاثي (التحليلي والإبداعي والعملي) ويري أن الإنسان يمكن أن يكون ذكيا لكنه قد لا يكون حكيماً في الوقت نفسه (Sternberg,2022,5-6) وبالتالي فالحكمة عنده تطبيق عملى للذكاء والإبداع. كما يرتبط التفكير القائم على الحكمة عند " ستيرنبيرج" بثلاثة أنواع من التفكير هي (التفكير التأملي – التفكير الجدلي – التفكير الحوارى)؛ فيشير البعد التأملي إلى قدرات الطلاب على التركيز على مهاراتهم ما وراء المعرفية المتمثلة في وعيهم بأفكارهم ومعتقداتهم ، ويتناول البعد الحوارى اهتمام الطلاب بوجهات النظر المتعددة المرتبطة بالموقف الذى يواجهونه وإدراكهم بأن الحل الأمثل للمشكلة يتم التوصل إليه من خلال الموازنة بين البدائل المختلفة للحل، أما البعد الجدلي هو اجتهاد الطلاب في إحداث إليه من خلال الموازنة بين البدائل المختلفة للحل، أما البعد الجدلي هو اجتهاد الطلاب في إحداث تكامل بين وجهات النظر المختلف بتبني كل من الرأي والرأي المعارض له. (آل عثمان وآخرون،2018، 32)

وقد حدد (Sternberg,2013) ستة مجالات رئيسة شكلت أبعاد الحكمة هذه المجالات تتداخل مع بعضها البعض، وهي القدرة والذكاء والتعلم وسلامة الرأي، وسرعة استخدام المعلومة، وحدة الذهن، بينما ذكر Belenky (1997) أن الحكمة تتمثل في بعدين هما المعرفي والإجرائي، وقسم كل بعد إلى عدة مجالات، إذ يأتي البعد المعرفي في أربع مجالات هي: الصمت، والمعرفة، والمعرفة الذاتية، والمعرفة ذات

البنية، أما البعد الإجرائي فيقع في مجالين هما: المعرفة المتصلة، والمعرفة المنفصلة. وبذلك قدم "بيلينكى" إطاراً مفيداً لفهم طبيعة الحكمة وكيفية تطبيقها.

بينما قدمت (Ardelt,2003) في نظريتها حول الحكمة، ثلاثة أبعاد واضحة وثابته وتعد مؤشرات قوية يمكن من خلالها قياس مستوى الحكمة لدى الأفراد وهي: الانفعالية، والتأملية، والمعرفية. وبالنظر إلى أن الحكمة تمثل أفضل وسيلة لبلوغ الأهداف مع الرضا النفسي؛ لذلك يجب إدراجها كهدف أساسي من أهداف التربية والتعليم في المؤسسات التربوية لتزويد الطلاب بالمهارات العقلية التي يرتقون بها لحل مشكلاتهم واتخاذ قراراتهم المستقبلية ، وهذا يعنى إمكانية تدريس الحكمة كسمة شخصية، أو شكل من أشكال التفكير، أو كمهارة من مهارات حل المشكلات.

أما "براون وجرين" (Brawn&Greenc,2009) فقد قدم إسهاماً قيماً في مجال دراسة الحكمة من خلال تحديد ست عوامل أو أبعاد مترابطة تتمثل في : (1) معرفة الذات والإدارة العاطفية -self: knowledgeوتشير إلى إدراك الفرد لميوله واهتماماته الشخصية ونقاط القوة والضعف لديه ،(2) اصدار الحكمJudgment: ويشير الى معرفة الفرد أن هناك العديد من الطرق للنظر إلى المسألة الواحدة خاصة عند اتخاذ القرارات المهمة، (3): إدارة الانفعالات :- ويقصد بها الموائمة في كيفية مواجهة المواقف العصبية والسيطرة على الانفعالات والعواطف الذاتية.(4) المهارات الحياتية: Life Skills وتشير إلى قدرة الفرد على أداء أدواره المتعددة ومسؤولياته اليومية بفاعلية، (5) الاستعداد للتعلم Willingness to Learn: ويشير إلى عدم اكتفاء الفرد بما يمتلكه من معرفة والاهتمام والسعي الدائم لتعلم المزيد عن العالم ، (6) الإيثار: يقصد به تصرف الشخص تصرف أخلاقي يهدف إلى تعميم الفائدة والخير على من حوله،(7) القيادة: ويقصد بها القدرة على الحفاظ على هيكل العمل والتأثير في الآخرين وتوجيه جهودهم والسيطرة على سير العمل وتوجيه النقد البناء والحزم في التعامل معهم لتحقيق الأهداف المرجوة بفاعلية وتنظيم . (Brown &Green ,2016)

وبعد الاطلاع على الأدب السابق في تحديد أبعاد الحكمة ووجهات النظر المختلفة حولها، يلاحظ أن أبعاد الحكمة يمكن تقسيمها إلى إنفعالية، ومعرفية واجتماعية، وسلوكية وهذا يؤكد الطبيعة المتكاملة للحكمة وأن عملية تنميتها تتطلب الاهتمام بجميع أبعادها من خلال التدريب على حل مشكلات الحياة.كما يمكن تطبيق هذه النماذج في مجالات مختلفة من الحياة مع المزيد من الممارسة.

طرق تنمية التفكير الحكيم

أما بالنسبة للطرق التي يمكن أن تسهم في تنمية وتطوير الحكمة فقد أشارت بعض الدراسات والبحوث (Greene&Brown,2009;Sternberg&Grigorenko,2009) إلى أن الحكمة يمكن تنميتها عند الطلاب عندما تهيَأ لهم فرص التعلم من الحياة learning from life، وعندما تهيأ لهم فرص تطبيق المعرفة والعمل بها في أقوالهم وأفعالهم وجعلها سلوكاً فكرياً ومادياً في حياتهم ومعاملاتهم، كذلك مساعدتهم على اكتساب أدوات المعرفة وصناعتها باستخدام قدراتهم وتطوير امكاناتهم العقلية (فرج،2020، 278)، بالاضافة إلى تقديم نماذج سلوكية قيمة من الحياة اليومية واستخدام القصص الفلسفية والأدبية لتحليل حكمة الشخصيات واستخدام المهام المفتوحة التى تتطلب تقديم نصائح وحلول لمشكلات اجتماعية . (Płóciennik,2013)

ويلاحظ اهتمام المدارس والجامعات اهتماماً خاصاً ببناء الأساس المعرفي للطلاب، دون التركيز على إمكانية استخدام هذه المعارف والمهارات بفاعلية في مختلف مجالات حياة الطالب، لذا ظهرت الحاجة لتوجيه هذا الاهتمام بتنمية الحكمة لديهم وتدريبهم على التفكير الحكيم مع الأخذ بعين الاعتبار الحرص على انتقاء وتنوع الاستراتيجيات المناسبة لهذا النوع من التفكير(حسن،2020، 321). وعليه فإن وصول

الطلاب إلى المرحلة الجامعية تعتبر نقطة تحول مهمة وأساسية في حياتهم لذا لابد أن تكون تصرفاتهم وسلوكياتهم مناسبة للمرحلة الهامة التي يمرون بها والتي ستؤثر على مستقبلهم كله. حيث يواجه الطلاب في هذه المرحلة شكلاً مختلفاً إلى حد ما من الحياة والعلاقات والتي لم يعتادوا عليها في مراحل حياتية ودراسية سابقة. كما أنهم سيمارسون دور المعلم المرشد المدرب؛ مما يجعلهم في كثير من المواقف في حاجة إلى اتخاذ قرارات صائبة حكيمة، حيث أشارت نتائج دراسة (أيوب، 2012،2013،2014) إلى وجود فجوة في التعليم الجامعي العربي في العناية بمهارات التفكير بصفة عامة وإلى أن العديد من الخريجين لديهم مهارات تفكير سطحية أقل بكثير عما كانوا يدرسونه. كما أكدت نتائج دراسة كل من (عبد الله،2022)، (مختار،2022)، (أحمديش،2020) على أهمية توفير استراتيجيات تدريبية وبرامج تساهم في تنمية التفكير الحكيم لدى طلاب الجامعة؛ كما أثبتت تلك الدراسات أن الحكمة تنطوي على مهارات قابلة للنمو والتطوير بواسطة عدد من الأساليب التي يمكن إتباعها مع طلاب الجامعة. كما أشار(Brown,2006) إلى أن الحكمة أحد المؤشرات المهمة التي يمكن أن تفسر محصلة مخرجات التعلم المعقدة لطلاب الجامعة داخل الجامعة وخارجها.

العلاقة بين ذكاء القلب والتفكير الحكيم وأهداف تدريس الفلسفة في المرحلة الجامعية الفلسفة

مما سبق يتضح لنا أن هناك توافق وارتباط بين القلب والتفكير الفلسفي ؛ حيث ندد الفلاسفة في أزمنة بعيدة بأن القلب هو مصدر الشعور والعاطفة وآخرون قالوا بأنه مسكن الروح ، وليس أدل على أهمية القلب في الفلسفة من النتيجة التي توصل إليها الغزالي وكانت ضمانة وصوله إلى اليقين، فقد توصل إلى وجود المسلمات بناء على النور الذى قذفه الله في قلبه، وهذا أرسطو يقول بأن القلب هو مصدر الاحاسيس والمشاعر وأن الدماغ مجرد جزء يقوم بتبريد الدم ؛ وبالنظر إلى طبيعة وأهداف الفلسفة في المرحلة الجامعية ؛ يتضح أنها تتطلب دمج وظائف القلب والدماغ معاً ، بما قد يسهم في تنمية مهارات التفكير الحكيم والذى يهدف إلى اكساب الطالبة المعلمة قدرة على رؤية الصورة الكلية للأمور وتفسير ما يدور حولها بحيث تتمكن من تطبيق المعرفة التي تعلمتها في مواجهة مصاعب الحياة المهنية والشخصية والتفكير بشكل متزن والتمعن في ما حولها واتخاذ قرارات سليمة ومدروسة بناءً على المعرفة والخبرة والتفكير النقدي، وهو ما تسعى الفلسفة إلى تحقيقه من خلال مناهجها المختلفة.

ثانياً إعداد أداة القياس، وشملت الآتي

أ- اختبار مهارات التفكير الحكيم.

حيث تم إعداد الاختبار وفقاً للخطوات التالية:

- تحديد الهدف من الاختبار:

تم تصميم اختبار مهارات التفكير الحكيم بهدف الكشف عن فاعلية البرنامج المقترح القائم على ذكاء القلب في تنمية مهارات التفكير الحكيم المرتبطة بمحتوى البرنامج ككل، ولأبعاده الخمسة كل على حدة لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية البنات، بالإضافة إلى استخدام نتائج تطبيق الإختبار في التحقق من فروض البحث والإجابة عن أسئلته.

- تحديد أبعاد الاختبار:

في ضوء ما تم الاطلاع عليه من الأدبيات والبحوث، والدراسات السابقة التى تناولت أبعاد التفكير الحكيم وُجد أن هناك تبايناً واختلافاً في الأبعاد التى أُستهدف تنميتها في تلك الأدبيات، باختلاف الفئة المستهدفة من تلك الدراسات؛ وقد تم الاقتصار على الأبعاد التي تناسب عينة هذا البحث والمرتبطة بذكاء

القلب؛ لتنميتها لدى الطالبات المعلمات، ولبناء اختبار مهارات التفكير الحكيم، تبنى هذا البحث خمسة أبعاد رئيسية هى: (التنظيم الانفعالى- الفضول المعرفي- التفتح الذهنى- القدرة على الاستدلال- الحصافة).

- صياغة وبناء مواقف الاختبار:

استخدمت الباحثة اختبار المواقف، وذلك لمناسبته لقياس هذا النوع من التفكير وقياس قدرة الطالبة المعلمة على التصرف والتعامل في المواقف المختلفة التى تتعرض لها مع الطلاب أثناء تدريبها الميدانى. وقد روعي أثناء صياغة مواقف الاختبار بعض الاعتبارات مثل:

- وضوح المواقف وبعدها عن الغموض.
- مناسبة مواقف الاختبار لمستوى الطالبات من حيث مضمونها ولغتها.
- سلامة الصياغة اللغوية لفقرات الاختبار.
- ارتباط كل موقف بالبعد الذي تندرج تحته.

- صياغة تعليمات الاختبار:

تم صياغة تعليمات الاختبار بلغة واضحة وسهلة ومباشرة، لتتمكن الطالبات العلمات من فهمها والتجاوب معها، ووضعت تلك التعليمات في بداية الاختبار في صفحة مستقلة.

- الصدق الظاهرى للاختبار:

بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية لاختبار مهارات التفكير الحكيم، تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين، والمتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية*، بهدف التعرف على آراءهم في الهدف العام للاختبار، ودقة تعليماته، ومدى مناسبته للهدف الذي وضع من أجله، والشكل العام للاختبار من حيث سلامة ودقة، ووضوح المواقف وملائمتها لأبعاد ومهارات الاختبار، وكذلك البدائل المستخدمة، وارتباطها بكل موقف، وتقدير الدرجات، وقد أبدى المحكمون عدة ملاحظات أفادت الباحثة فى وضع الشكل النهائى لاختبار مهارات التفكير الحكيم.

- التطبيق الاستطلاعي لاختبار مهارات التفكير الحكيم:

بعد إعداد الاختبار في صورته الأولية، والتأكد من صدقه الظاهرى والمنطقي، تم تطبيقه على طالبات العينة الاستطلاعية من خارج عينة الدراسة ومن مجتمعها، وبلغ عددهن (20) طالبة؛ وذلك بهدف حساب كل مما يلي:

-حساب زمن الاجابة على الاختبار: تم حساب المتوسط الزمنى الذي استغرقته جميع الطالبات في الإجابة عن الاختبار ككل وذلك عن طريق حساب الزمن الذي استغرقه أسرع طالب (30) والزمن الذى استغرقه أبطأ طالب (40) وقسمته على 2. وإضافة (5) دقائق لقراءة تعليمات الاختبار وبذلك يصبح الزمن اللازم للإجابة هو 40 دقيقة.

- ثبات الاختبار: تم حساب الثبات لاختبار مهارات التفكير الحكيم لدى أفراد العينة الاستطلاعية عن طريق تطبيقه على نفس العينة بفاصل زمني مدته (20 يوم)، وتم حساب معامل الارتباط البسيط لبيرسون بين درجات الطالبات في التطبيقين الأول والثانى باستخدام برنامج (Excel 2010)، وقد وجد أن معامل الارتباط يساوى (0.886) وهو معامل ارتباط يدل على أن الاختبار على درجة عالية من الثبات.

- الصورة النهائية للاختبار: بعد الانتهاء من خطوات إعداد الاختبار، وعرضه على السادة الخبراء والمتخصصين، وإجراء التعديلا في ضوء أراءهم، وتطبيقه استطلاعياً، والوثوق بمدى صدقه وثبات درجاته، أصبح الاختبار في صورته النهائية* يتكون من (25) موقف، موزعة على (5) مهارات رئيسة، حيث اشتملت مهارة التنظيم الانفعالى على (5) مواقف، كما اشتملت مهارة الفضول المعرفي على (5) مواقف، واشتملت مهارة الحصافة على (5) مواقف، وأخيراً اشتملت مهارة القدرة على الاستدلال على (5)

مواقف ومهارة التفتح الذهنى على (5) مواقف، كما بلغت الدرجة الصغرى للاختبار(صفر)، في حين بلغت الدرجة العظمى (50) درجة.

وبعد التأكد من صدق وثبات اختبار مهارات التفكير الحكيم أصبح الاختبار في صورته النهائية.

- التطبيق البعدى لأداة البحث: بعد الانتهاء من تدريس البرنامج تم تطبيق أداة البحث على العينة على نحو ما تم قبل التدريس، وقد تم التصحيح وتحليل البيانات إحصائياً.

ثالثاً: التصميم التجريبي وإجراءات تجربة البحث

منهج البحث: استخدم البحث الحالي التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة ذات التطبيق القبلي والبعدي حيث تطبق أداة البحث قبليًا وبعديًا.

متغيرات البحث: شمل البحث الحالي المتغيرات التالية:

- ✓ المتغير المستقل: البرنامج المقترح القائم على ذكاء القلب.
- ✓ المتغير التابع: مهارات التفكير الحكيم.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث من الفرقة الثالثة من الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية البنات وذلك في العام الدراسي 2023م- 2024م، وتكونت العينة من (30) طالبة معلمة.

التطبيق الميدانى للبحث: مر التطبيق الميدانى للبحث بالمراحل التالية:

أ- التطبيق القلبلي لأداة القياس: تم تطبيق أداة القياس (اختبار مهارات التفكير الحكيم) قبلياً يوم 11/4/ 2023م وذلك للحصول على المعلومات القبلية التى تساعد في العمليات الإحصائية الخاصة بنتائج البحث.

ب- التدريس لمجموعة البحث: بدأت الباحثة تنفيذ التجربة على مجموعة البحث في الفصل الدراسي الأول من يوم5/ 2023/11م إلى 13/ 12/ 2023م لمدة 6 أسابيع تقريباً بواقع مرتين أسبوعياً، وذلك بعد الإنتهاء من التطبيق القبلي لأدوات البحث، ثم قامت الباحثة بتدريس البرنامج القائم على ذكاء القلب للطالبات المعلمات وكان اللقاء معهن مباشراً وغير مباشر عن طريق بعض المنصات التعليمية مثل الزووم ZOOM وMicrosoft teams والتليجرام.

ج- التطبيق البعدى لأدوات البحث: بعد الانتهاء من تدريس وحدات البرنامج للطالبات المعلمات مجموعة البحث، تم تطبيق أدوات القياس بعدياً يوم 16/ 12/ 2023م وذلك لمعرفة أثر المتغير المستقل (ذكاء القلب) في تنمية مهارات التفكير الحكيم لدى الطالبات المعلمات. وتم تصيح أداة البحث ورصد النتائج الخاصة بها في كشوف أعدت لهذا الغرض تمهيداً لمعالجتها إحصائياً وتفسيرها.

المعالجة الإحصائية

تم الاستعانة بمعادلة الارتباط لبيرسون؛ وذلك لحساب ثبات اختبار مهارات التفكير الحكيم، والاستعانة بالمتوسطات والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى حساب قيمة اختبار (ت) T-Test للكشف عن الفروق فى أداء مجموعة البحث في القياسيين القبلي والبعدي، وأخيراً تم استخدام نسبة الكسب المعدل لبلاك؛ لحساب حجم تأثير البرنامج على الطالبات المعلمات والتأكد من فاعليته.

نتائج البحث

تم التعرف على فاعلية البرنامج المقترح القائم علي ذكاء القلب في تنمية مهارات التفكير الحكيم لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع؛ من خلال الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث، والذى ينص على:

" ما فاعلية البرنامج المقترح القائم علي ذكاء القلب في تنمية مهارات التفكير الحكيم لدى لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع".

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بالتطبيق القبلي والبعدي لأدوات القياس علي مجموعة البحث من الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع، وقد تم عرض نتائج تطبيق الأدوات كما يلي:

أ- نتائج تطبيق اختبار مهارات التفكير الحكيم

تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الحكيم ككل، ولمهاراته الخمس المحددة بيانياً، ويوضح ذلك شكل (1) كما يلي:

شكل (1)

المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الحكيم ككل، ولمهاراته الخمس المحددة

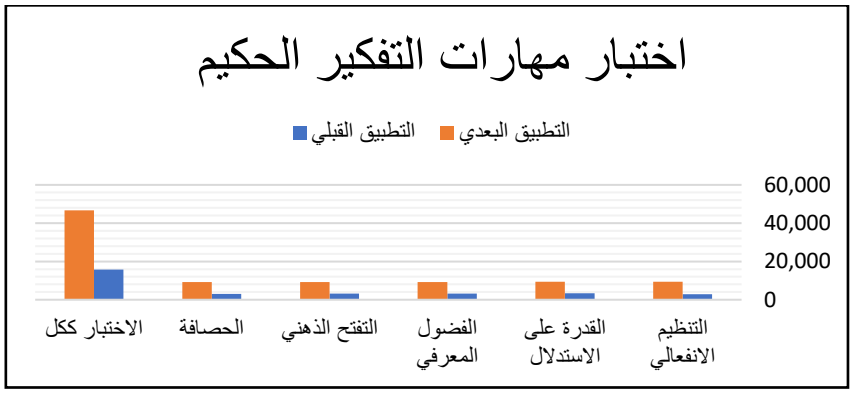

1- اختبار مدى صحة الفرض الأول بأنه:" يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات طالبات مجموعة البحث من الطالبات معلمات الفلسفة والاجتماع في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الحكيم ككل، وكل مهارة علي حدةٍ، وذلك لصالح التطبيق البعدي".

للتحقق من صحة الفرض الأول، تم اختبار الفرض الصفري الأول المناظر للفرض البحثي الموجه الأول؛ حيث تم حساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة "ت" للفرق بين متوسط درجات طلاب مجموعة البحث في اختبار مهارات التفكير الحكيم ككل، وكل مهارة علي حدةٍ باستخدام اختبار(ت) "t-test" لعينتين مرتبطتين "Dependent sample" لاختبار دلالة الفرق بين متوسطى درجات طالبات مجموعة البحث فى التطبيقين القبلي والبعدى لاختبار مهارات التفكير الحكيم. وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول:

جدول (1)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطى درجات طلاب مجموعة البحث فى التطبيقين القبلي والبعدى

لاختبار مهارات التفكير الحكيم

مهارات التفكير الحكيم	التطبيق	عدد الطالبات المعلمات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية	
التنظيم الانفعالي	قبلي	30	2,933	1,639	29	16,557	0,000	دالة عند 0,01
	بعدي	30	9,467	0,900				
القدرة على الاستدلال	قبلي	30	3,400	1,404	29	22,122	0,000	دالة عند 0,01
	بعدي	30	9,400	0,932				
الفضول المعرفي	قبلي	30	3,133	1,358	29	17,785	0,000	

	بعدي	30	9,267	1,112				دالة عند 0,01
التفتح الذهني	قبلي	30	3,129	1,548	29	19,343	0,000	دالة عند 0,01
	بعدي	30	9,264	1,120				
الحصافة	قبلي	30	3,067	1,552	29	18,297	0,000	دالة عند 0,01
	بعدي	30	9,164	1,341				
الاختبار ككل	قبلي	30	15,667	3,487	29	38,708	0,000	دالة عند 0,01
	بعدي	30	46,667	2,057				

يتضح من جدول (1) أن قيمة (ت) لدرجات طالبات مجموعة البحث في الاختبار ككل وكل مهارة علي حدةٍ علي الترتيب هي (**38,708، 16,557، 22,122، 17,785 19,343، 18,297**) عند درجة حرية (29)، ومستوى الدلالة المحسوب (0,000)، بمقارنته بمستوى الدلالة الفرضي (0,01) نجد أنه أصغر من (0,01)،وهذا يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسطى درجات طالبات مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير الحكيم ككل، وكل مهارة علي حدةٍ، وذلك لصالح التطبيق البعدى .

وبناءً على ما سبق؛ تم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البحثى الذى ينص على أنه "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسطى درجات طالبات مجموعة البحث من الطالبات معلمات الفلسفة والاجتماع فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير الحكيم ككل، وكل مهارة علي حدةٍ، وذلك لصالح التطبيق البعدي". وبهذا تتحقق صحة الفرض الأول من فروض البحث.

2- حساب حجم التأثير لاختبار مهارات التفكير الحكيم:

لما كان هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطى درجات طالبات مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير الحكيم، وذلك لصالح التطبيق البعدى ... فهل هذه الفروق كبيرة أم صغيرة؟!، وللتحقق من الفرض الثاني، تم اختبار الفرض الصفري " لا يتحقق تأثير مقبول للبرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير الحكيم لدى طالبات مجموعة البحث من الطالبات معلمات الفلسفة والاجتماع"؛ حيث تم حساب حجم تأثير تدريس البرنامج المقترح لمجموعة البحث في تنمية مهارات التفكير الحكيم. ويوضح جدول (2) حجم التأثير بواسطة(η^2):

جدول (2)

قيمة حجم التأثير ومقداره للبرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير الحكيم

اختبار التفكير الحكيم	قيمة (ت)	درجة الحرية	η^2	حجم التأثير
التنظيم الانفعالي	16,557	29	0,904	كبير
القدرة على الاستدلال	22,122	29	0,944	كبير
الفضول المعرفي	17,785	29	0,916	كبير
التفتح الذهني	19,343	29	0,928	كبير
الحصافة	18,297	29	0,920	كبير
الاختبار ككل	38,708	29	0,981	كبير

يتضح من جدول (2) أن قيم حجم التأثير بلغت (0,904، 0,944، 0,916، 0,928، 0,920، 0,981) للمهارات الخمس والاختبار ككل علي الترتيب، وهي أكبر من القيمة المعيارية (0,14)، وهذا يشير إلى

وجود أثر كبير للبرنامج المقترح فى تنمية مهارات التفكير الحكيم ككل وكل مهارة علي حدة لدى طالبات مجموعة البحث، وهذا يدل علي أن ما نسبته (90 % - 98 %) من تباين المتغير التابع (التفكير الحكيم) يرجع إلي تأثير المتغير المستقل (البرنامج المقترح القائم على ذكاء القلب)، وعليه يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البحثي البديل القائل بأنه " يتحقق تأثير مقبول للبرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير الحكيم لدى طالبات مجموعة البحث من من الطالبات معلمات الفلسفة والاجتماع"، وبهذا تتحقق صحة الفرض الثاني من فروض البحث.

3- التحقق من فاعلية تدريس البرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير الحكيم:

وذلك للإجابة عن السؤال الثالث (أ) من أسئلة البحث الذي ينص علي "ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على ذكاء القلب في تنمية التفكير الحكيم لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع؟".

وحيث إن حجم تأثير البرنامج المقترح علي تنمية مهارات التفكير الحكيم لدي طالبات مجموعة البحث كان كبيراً؛ فقد يكون للبرنامج المقترح فاعلية في تنمية مهارات التفكير الحكيم لدي طالبات مجموعة البحث، لذلك تم اختبار الفرض الصفري "لا تتحقق فاعلية مقبولة للبرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير الحكيم لدي طالبات مجموعة البحث من الطالبات معلمات الفلسفة والاجتماع"؛ حيث تم استخدام النسبة المعدلة للكسب لبلاك، وجاءت النتائج كما هو موضح بجدول (3):

جدول (3)

نتائج النسبة المعدلة للكسب لبلاك لدرجات مجموعة البحث في اختبار التفكير الحكيم

اختبار التفكير الحكيم	النهاية العظمى	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	النسبة المعدلة للكسب "لبلاك"	الدلالة الإحصائية
التنظيم الانفعالي	10	2,933	9,467	1,58	مقبول
القدرة على الاستدلال	10	3,400	9,400	1,51	مقبول
الفضول المعرفي	10	3,133	9,267	1,51	مقبول
التفتح الذهني	10	3,129	9,264	1,46	مقبول
الحصافة	10	3,067	9,164	1,49	مقبول
الاختبار ككل	50	15,667	46,667	1,46	مقبول

يتضح من جدول (3) أن نسبة الكسب المعدل المتعلقة بمهارات التفكير التوليدي الستة والاختبار ككل جاءت على الترتيب كما يلي (**1,58**)، (**1,51**)، (**1,51**)، (**1,46**)، (**1,49**)، (1,46)، وهي نسبة مقبولة كونها تقع في المدى (1 – 2) ، وهي أكبر من (1,2)، وبالتالي يمكن القول بأن البرنامج المقترح يحقق فاعلية مرتفعة في تنمية مهارات التفكير الحكيم ككل ، وكل مهارة علي حدة، وهذا يشير إلي تقدم مستوي طالبات مجموعة البحث في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي للاختبار. وبناءً عليه يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القائل بأنه " تتحقق فاعلية مقبولة للبرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير الحكيم ككل، وكل مهارة على حدةٍ لدى مجموعة البحث من الطالبات معلمات الفلسفة والاجتماع"، وبهذا تتحقق صحة الفرض الثالث من فروض البحث، والإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث.

مناقشة نتائج البحث

يتضح من خلال تفسير النتائج السابقة بالجداول (1)، (2)، (3) أنه قد حدث نمو لدى مجموعة البحث من الطالبات معلمات الفلسفة والاجتماع في مهارات التفكير الحكيم في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الحكيم مقارنة بالتطبيق القبلي لنفس الاختبار، وهذا النمو كبيرٌ وله دلالته الإحصائية، وهذا يدل علي أن البرنامج المقترح القائم علي ذكاء القلب للطالبات معلمات الفلسفة والاجتماع له فاعلية كبيرة في نمو مهارات التفكير الحكيم لديهن. حيث كان للبرنامج والاستراتيجيات المستخدمة داخله وطريقة عرض الموضوعات وتفاعل الطالبات مع بعضهم؛ دوراً بارزاً في تنمية مهارات التفكير الحكيم، وقد اتضح ذلك لدى الطالبات المعلمات في التطبيق البعدى لمجموعة البحث.

وتعزو الباحثة ذلك إلى مايلي:

- الاهتمام بتقديم أسئلة غير نمطية أثناء عرض موضوعات البرنامج، والتي كانت المرتكز الذي اعتمدت عليه الباحثة لاستثارة عقول الطالبات المعلمات، وتحدي تفكيرهم، مما جعل الطالب مشاركاً نشطاً وفعالاً أثناء العملية التعليمية.
- ما قدمه البرنامج من محتوي ومشروعات قد نجحت في مساعدة الطالبات المعلمات علي الانغماس في تنفيذ الأنشطة والمشروعات المكلفين بها، والقيام بالبحث والتجريب وعمل الإستدلالات، مما ساعدهم على تبادل الأفكار والمشاعر حول الموضوع الدراسي، والانفتاح على وجهات النظر المختلفة.
- تقديم محتوي البرنامج بصورة شاملة للمعارف والمفاهيم والخبرات المرتبطة بمهارات التفكير الحكيم المختلفة، حيث تمت صياغة الخطط التدريسية بدليل المعلم بشكل يحقق الهدف من تطبيق البرنامج، كما صيغت الأنشطة والتدريبات المتنوعة بأسلوب ينمي مهارات التفكير الحكيم.
- وجود جو تسوده المودة والاحترام والتشجيع على تبادل الأفكار ووجهات النظر، وتقبل كافة الآراء والمقترحات قد ساعد علي إطلاق العنان لعقول الطالبات المعلمات لتوليد استدلالات مختلفة، وتفتح أذهانهن أثناء تنفيذ البرنامج.
- التنوع في استخدام استراتيجيات التدريس ساعد الطالبات المعلمات على البحث والتعلم الذاتي، وتبادل المعرفة، مما أدي إلي التأكد من مصداقيتها وموضوعيتها، وساعدهم في تنظيم انفعالاتهم، والوصول إلي استدلالات وتفسيرات في ضوء ما لديهم من معطيات بسهولة ويسر.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (عوض الله،2016)، (Edwards, S. D,2018) (Cengiz, M,2020).

توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث التي تم التوصل إليها، توصى الباحثة بما يلى:

1. توفير بيئة تعليمية قائمة على نتائج بحوث ودراسات القلب والدماغ ذات الصلة بعملية التعلم والتعليم.
2. إثراء المناهج الدراسية بالأنشطة والمهام التى تقوم على ذكاء القلب، لتعزيز العلاقات الاجتماعية والحالة النفسية الخاصة بالطلاب.
3. الاهتمام بعقد دورات ثقافية وتأهيلية فى كافة المراحل التعليمية لتنمية وتحسين التفكير الحكيم لدى المتعلمين من خلال المناهج المختلفة.
4. الاهتمام بعقد دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين أثناء الخدمة تتضمن التدريب على التدريس وفقاً لذكاء القلب لما لها من أثر إيجابي وفعال في حياتهم الشخصية والمهنية.

5. تشجيع الباحثين في التربية وعلم النفس لاستقصاء هذا النوع من التعلم القائم على ذكاء القلب للاستفادة منه بشكل أوسع ومعرفة الكثير عن خبايا وأسرار القلب.
6. قيام المعلمين من خلال تعاملهم مع الطلاب بتربية قلوبهم وتطهيرها من الأمراض القلبية وتهذيب أخلاقهم وتقويم سلوكهم.

ب- مقترحات البحث

تعتبر الباحثة البحث الحالي مقدمة لأبحاث أخرى قد تتلوها، واستكمالاً لهذا البحث، تقترح الباحثة بعض البحوث والدراسات التي يمكن إجراؤها وهي:

1. برنامج مقترح قائم على ذكاء القلب لتنمية المفاهيم الفلسفية وحل المشكلات لدى طلاب المرجلة الثانوية.
2. برنامج تدريبي قائم على ذكاء القلب لتنمية مهارات التفكير الإبداعى والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية.
3. منهج مقترح في ضوء التعلم القائم على ذكاء القلب لتنمية الرشاقة المعرفية وتحسين الكفاءة التدريسية لدى معلمي الفلسفة والاجتماع.
4. أثر برنامج تدريبي قائم على ذكاء القلب في تنمية مهارات التفكير التأملى والاستتيعاب المفاهيمي في مادة الفلسفة لدى الطالبات المعلمات.
5. فاعلية برنامج إثرائي قائم على ذكاء القلب في تنمية مهارات التفكير الأساسية والاستمتاع بالتعلم في مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

أبو العلا، هالة سعيد عبد العاطى (2020). برنامج تنموى قائم على توظيف المحطات العلمية المدمجة وتأثيره على التفكير المستند إلى الحكمة وبعض المهارات الموجهة نحو المستقبل في ضوء استشراف كفاءات القرن الحادى والعشرين لدى طالبات كلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (128)، 305-360.

أحمديش، صالحة أحمد ، الشريدة، محمد خليفة (2020). أثر برنامج تدريبي قائم على التفكير التأملى في تنمية الحكمة لدى طالبات جامعة الملك خالد بمدينة أبها. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*.(28) .427-449.

آل دحيم، عبدالرحمن ظافر فهد ، أيوب، علاء الدين عبدالحميد. (2019). التفكير القائم على الحكمة كمنبئ بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى الموهوبين في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.*مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 8(28).76 -113.

أيوب، علاء الدين عبد الحميد (2012). أثر برنامج تدريبي لتنمية التفكير القائم على الحكمة في تحسين استراتيجيات المواجهة لحل المشكلات الضاغطة لدى طلاب الجامعة، *مجلة عمان للدراسات والبحوث*، 4(1)، ص 27.

بهجت، مجاهد مصطفى، حميد، عفاف عبد الغفور، كمارا، محمد موسى (2020). التكامل بين الحكمة و العلوم النظرية و التطبيقية : رؤيا مقترحة في التعليم الجامعي .*مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية و النفسية*، 2(28)، 530-550.

الحديدى، شيماء سعيد سعيد (2022). برنامج أنشطة قائم على مفاتيح التفكير، في تنمية البراعة العلمية، والتفكير الحكيم لدى طفل الروضة، *المجلة التربوية*، ج95، 675-759.

حسن، سعاد جابر محمود (2020). تصور مقترح لتطوير منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية في ضوء أبعاد الحكمة، *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، 3(3). 290-356.

شابسيغ، عمر (2019). القلب والدماغ. *مجلة مجمع اللغة العربية* بدمشق.مج 92,ج1،2. 133-122.

الشريدة، محمد خليفة، الجراح، عبدالناصر ذياب، بشارة، موفق سليم.(2013).القدرة التنبئية للذكاءات المتعددة لمستوى الحكمة لدى طلبة الجامعتين في الأردن , *مجلة اتحاد الجامعين العربية لتربية وعلم النفس* ،11(1)،110-136.

عبد العالي، باي زكوب (2016). القلب بين القرآن الكريم والعلم الحديث. *مجلة جامعة المدينة العالمية ماليزيا* (18)، 129- 170.

عبدالله ، تامر محمد عبد العليم, (2022). برنامج مقترح في الفكر التاريخي قائم على مدخل التحليل الأخلاقي لتنمية مهارات التفكير الجدلي والحكمة لدى الطالب معلم التاريخ. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*, 19(136), 142-209..

عصفور، إيمان حسنين محمد (2020). *ذكاء القلب... وإيقاع التعلم*. القاهرة: دار الفكر العربى.

عوض الله، سامح إبراهيم (2016). استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التعلم المستند إلى القلب لتنمية مهارات التفكير الإيجابي والوعي الفلسفي بالسعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية، *المجلة العلمية المعاصرة للمناهج وتكنولوجيا التعليم*. كلية التربية. جامعة طنطا. 4 (1).

الغافري، على بن سالم بن راشد (2021). التعلم بين القلب والدماغ. *المجلة الدولية للابتكار والدراسات التطبيقية*، (34)، 469- 473.

الغفيري، أحمد بن على. (2020). صعوبات تكيف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة وسبل معالجتها، *مجلة العلوم التربوية جامعة الأمير سطام*، 5 (1).

فرج، نشوة محمد عبد المجيد (2019 فبراير). التكامل بين القلب والدماغ في حياة الإنسان وعملية تعليمه. *المؤتمر الدولى السنوي الثالث لقطاع الدراسات العليا والبحوث: البحوث التكاملية...طريق التنمية*. مج(1)، أسوان: جامعة عين شمس -كلية البنات للآداب والعلوم والتربية،426-433.

فرج، نشوة محمد عبد المجيد (2020). *التدريس بين آليات الدماغ وآليات القلب.. رؤية مقترحة لتحسين عمليتى التعلم والتعليم*.دار الكتاب الحديث

فرج، نشوة محمد عبد المجيد (2022). برنامج مقترح في علم النفس لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء مدخل التعلم القائم على التواصل بين المخ والقلب لتنمية مهارات التفكير الأساسية ومتعة التعلم. *مجلة البحث العلمي في التربية*،3(23)، 153 - 212.

المحضار، أريج سالم.(2022). التفاعل بين قلب المعالِج وعقل المعالج: الأساس الكهرومغناطيسي والتأثيرات على العلاقات العلاجية. *المجلة الدولية للبحوث والدراسات التربوية والنفسية*، 8(16)، 363-384.

محمد، آمال جمعة عبد الفتاح. (2018). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التخيلي في تدريس الفلسفة على تنمية مهارات الحكمة والتحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*, 15(98), 177-240.

محمود، إيناس محمد عبد الله (2021). تدريس استراتيجية وفق تداعيات جائحة كرونا في تدريس علم النفس لتنمية مهارات التفكير الحكيم وقبول التكنولوجيا لدى طلاب المرحلة الثانوية، *المجلة التربوية*، 7(91)، 3020-3088.

مختار، إيهاب أحمد محمد.(2022). فاعلية التدريس عبر منصة meet google الافتراضية باستخدام نموذجين قائمين على نظرية ما بعد البنائية في تنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي والتفكير القائم على الحكمة لدى الطلبة المعلمين. *مجلة كلية التربية*. 37(1)، 1-94.

مصباح، عبد الهادي (2020). *مخ القلب واعجاز رب الاكوان*، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

الناهي، بتول غالب ، عبود، زينب على. (2018). قياس التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الجامعة .*مجلة أبحاث ميسان*، 14(28) . 61 - 82 .

المراجع الأجنبية:

Anita, A.R. (2016).'Heart Intelligence Module for Early Childhood Educators.' University Malaysia Pahang. In Press.

Anita, A.R. (2016). 'Heart Intelligence Module for Early Childhood Educators.' University Malaysia Pahang. In Press.

Ardelt, M. (2003). Empirical assessment of a three-dimensional wisdom scale. Research on aging, 25(3),275-324.

Ardelt, M. (2004). Wisdom as expert knowledge system: A critical review of a contemporary operationalization of an ancient concept. *Human development*, *47*(5), 257-285.

Armour, J. A. (2008). Potential clinical relevance of the 'little brain' on the mammalian heart. *Experimental physiology*, *93*(2), 165-176.

Armour, J. A (2007).The little brain on the heart. *Cleveland Clinic Journal of Medicine*,74,848- 851

Baltes, P. B., & Smith, J. (2008). The fascination of wisdom: Its nature, ontogeny, and function. *Perspectives on psychological science*, *3*(1), 56-64.

Brown, S. C., & Greene, J. A. (2006). The wisdom development scale: Translating the conceptual to the concrete. *Journal of college student development*, *47*(1), 1-19.

Brown, S.C., &Greene. (2009). The wisdom development scale: Further validity investigations. Int, L.J. aging and human deveiopment,68(4),289-320.

Cengiz, M.(2020). the heart and the brain quantic interaction, Neurology and Neuroscience Reports.2631-4010

Childre, D., & Rozman, D. (2005). Transforming stress: The heart math solution for relieving worry, fatigue, and tension. Oakland, CA: New Harbinger Publications.

Childre, D., & Rozman, D. (2007). *Transforming depression: The Heart Math solution to feeling overwhelmed, sad, and stressed*. New Harbinger Publications.

Childre, D , Martin, H.,Rozman,D.,& McCraty, R.(2016).Heart intelligence: Connecting with the intuitive guidance of the heart. Cardiff, CA: Waterfront Press.

Edwards, S. D. (2018). A wisdom way of being to transform the heart of humanity. *IFAC-Papers Online*, *51*(30), 739-743.

Hashim T, H · Ahmed N · Faggin G · Manyalich M · Onorati F.(2023).Heart Transplantation, Springer Nature Switzerland AG.

McCraty, R (2015). The Scientific Role of the Heart in Learning and Performance, Institute of Heart Math,137

McCraty, R. (2022). Following the rhythm of the heart: Heart math institute's path to HRV biofeedback. *Applied Psychophysiology and Biofeedback*, *47*(4), 305-316.

McCraty, R., Atkinson, M., Tomasino, D., Goelitz, J., & Mayrovitz, H. N. (1999). The impact of an emotional self-management skills course on psychosocial functioning and autonomic recovery to stress in middle school children. *Integrative Physiological and Behavioral Science*, *34*, 246-268.

Mushtaq, G. (2006). The Intelligent Heart, The Pure Heart. *London: Ta-Ha Publishers Limited*.

Płóciennik, E. (2013). Teaching for wisdom in early modern education . Multidisciplinary. *Journal of School Education*, *2*(2 (4)).

Płóciennik, E. (2020). Searching for Wisdom in Children's Dialogues: A Mixed Approach in Educational Practice. Creativity. Theories – Research - Applications, 7(1), 168-182.

Ross, M. W. (2011). The Evolution of Education: Use of Biofeedback in Developing Heart Intelligence (Doctoral dissertation, University of Calgary).

Sands, B. E. Overview of the Heart's Intelligence: A Dynamic Perspective Into the World of Energetic Wellness.

Staudinger, M. (2011). Psychological wisdom research: Commonalities and differences in a growing field. Annual Review of Psychology, 62, 215-241

Staudinger, U. M. (2013). The need to distinguish personal from general wisdom: A short history and empirical evidence. In *The scientific study of personal wisdom: From contemplative traditions to neuroscience* (pp. 3-19). Dordrecht: Springer Netherlands.

Sternberg, R. J. (2001). Why schools should teach for wisdom: The balance theory of wisdom in educational settings. *Educational psychologist*, *36*(4), 227-245

Sternberg, R. J. (2005). Older but not wiser? The relationship between age and wisdom. *Ageing International*, *30*(1), 5-26.

Sternberg, R. J. (2010). WICS: A new model for school psychology. *School Psychology International*, *31*(6), 599-616

Sternberg, R. J. (2010). WICS: A new model for school psychology. *School Psychology International*, *31*(6), 599-616.

Sternberg, R. J., & Glück, J. (Eds.). (2022). *The psychology of wisdom: An introduction*. Cambridge University Press.

Sternberg, R. J., Reznitskaya, A., & Jarvin, L. (2013). Teaching for wisdom: What matters is not just what students know, but how they use it. In *Wisdom in the university* (pp. 47-62). Routledge.

Webster, J. (2007). Measuring the character strength of wisdom. International Journal of Aging and Human Development, 65 (2),163-183

Whitney, A. (2017). Map of the Heart: An East-West Understanding of Heart Intelligence and its Application in Counseling Psychology. California Institute of Integral Studies

Yelfiza. M. P (2014). Teachers language as reflection of their Heart Intelligence https://www.academia.edu/9324423/